وروى عن مكحول أنه قال : (صاح دراج عند سليمان عليه السلام فقال : أتدرون ما يقول ؟ قالوا : لا . قال : إنه يقول : « الرحمن على العرش استوى ») .

كما ورد عن فرقد السنجى أنه قال : « مر سليمان عليه السلام على بلبل فوق شجرة يحرك رأسه وذيله ويميل ذنبه فقال لأصحابه : أتدرون ما يقول هذا البلبل ؟ قالوا : لا . . الله ونبيه أعلم . قال : إنه يقول : (أكلت نصف ثمرة فعلى الدنيا العفاء) » .

والواضح من آيات القرآن الكريم المذكورة ، ومن الروايات المنقولة عن سليمان عليه السلام أن الطيور والحشرات يمكن أن تعبد الله بصالح الأعمال كما فعل الهدهد والنمل مع سليمان عليه السلام ، ويمكن أن تعبده بذكر الله بعبارات من التسبيح الدائم كما يفعل الحمام والقمرى والحدأة ، والضفدع والبازى والضفدعة ، ويمكن أن تعبده بالدعوة إلى الله والموعظة الحسنة كما يفعل الورشان والفاختة والطاووس والهدهد والطيطوى والخطاف والقطاة والببغاء ، وكلها صيغ من صيغ الذكر لا يشعر بها إلا الخواص من الأنبياء والصالحين .

ولم يقتصر علم الخواص بذكر الحيوانات والجوامد والنباتات على سليمان عليه السلام وصحبه ، بل إن السنة المطهرة نقلت لنا علم رسول الله صلى الله عليه وسلم وصحبه بهذا الذكر ، فقد روى عن جابر بن سمرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « إن بمكة حجراً كان يسلم على ليالى بعثت وإنى لأعرفه الآن » .

وعن ابن عمر رضى الله عنهما قال : « كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب إلى جذع ، فلما اتخذ المنبر تحول إليه ، فحن الجذع ، فأتاه ، فمسح بيده عليه ، وفى رواية فنزل فاحتضنه وساره بشىء » .

وورد عن ابن مسعود رضى الله عنه قال : « كنا نعد الآيات بركة وأنتم تعدونها تخويفاً ، كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى سفر فقل الماء فقال : اطلبوا فضلة من ماء ، فجاءونا بإناء فيه ماء قليل فأدخل يده صلى الله عليه وسلم فى الإناء ثم قال : حى على الطهور المبارك والبركة من